- روى أبو داود والترمذي وقال حديث حسن صحيح وابن ماجه وابن حبان في صحيحه عن عائشة فقال بلقمتين فأكله أعرابي فجاء أصحابه من ستة في طعاما يأكل كان A النبي أن : هاB رسول ا A : [[أما إنه لو سمى ا لكفاكم]] . وروى أبو داود وابن ماجه مرفوعا : [[إذا أكل أحدكم طعاما فليذكر اسم ا تعالى عليه فإن نسي في أوله فليقل باسم ا في أوله وآخره]] . وروى الطبراني مرفوعا : [[من سره أن لا يجد للشيطان عنده طعاما ولا مقيلا ولا مبيتا فليسم إذا دخل بيته ويسم ا على طعامه]] . وروى مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه مرفوعا : [[إذا دخل الرجل بيته فذكر ا تعالى عند دخوله وعند طعامه قال الشيطان لا مبيت عندكم ولا عشاء وإذا دخل فلم يذكر ا تعالى عند دخوله قال الشيطان أدركتم المبيت وإذا لم يذكر ا عند طعامه قال الشيطان أدركتم العشاء]] . والأحاديث في ذلك كثيرة . وا تعالى أعلم .

- (أخذ علينا العهد العام من رسول ا A) أن نسمي ا تعالى عند الطعام والشراب وذلك لأن كل شيء فعل مع الغفلة عن ا فهو كالميتة وفي القرآن : { ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم ا عليه } . والعبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب فافهم . ففي التسمية تقديس الطعام وتزكيته وتنميته والحضور مع ا تعالى بأسمائه الحسنى لا سيما والأكل محل غفلة عن ا تعالى لقوة الداعية إليه ومن هنا كرهت الصلاة بحضرة طعام أو شراب تتوق إليه نفس المصلي ونهي عن الأكل والشرب في الصلاة ولو نفلا لأن العبد لا يقدر أن يرد عن نفسه لذة الأكل والشرب فتزاحمه تلك اللذة في حال مناجاته وتحول بينه وبين لذة مناجاة الحق تعالى التي هي روح الصلاة .

وسمعت سيدي عليا الخواص C يقول : لا يكمل الفقير حتى يحضر مع ا تعالى في حال الأكل والشرب وفي حال الجماع كم يحضر في حال الصلاة ويجمع بين لذة الأكل ولذة المناجاة في آن واحد لا تحجبه إحدى اللذتين عن الأخرى فيشكر ا تعالى من وجهين في آن واحد . وسمعت أخي أفضل الدين C يقول : لا يكمل الفقير عندنا في الطريق إلا إن كان يسمع ملك الإلهام يقول يا فلان كل أو اشرب أو جامع أو قم أو اجلس أو نم أو مد رجلك أو اخزن قوتك أو تصدق بما عندك ونحو ذلك فمن لم يسمع ملك الإلهام فهو بعيد عن الحضرات الإلهية . وسمعته مرة أخرى يقول : ما أكلت حتى ألهمت في نفسي يا فلان كل ولا فرغت من الأكل حتى ألهمت يا فلان يكفي . وسمعته يقول : كان سيدي عبدالقادر الجيلي Bه يقول : ما أكلت طعاما قط حتى قيل لي بحقنا عليك كل ولا نمت حتى قيل لي بحقنا عليك نم وهكذا . وسمعته مرة أخرى يقول : ينبغي للفقير أن

يأكل بنعت الحضور مع ا فيرى أنه يأكل والحق ناظر إليه بعينه التي لا تنام يرى شره نفسه أو قناعتها فمن أدمن ذلك رزقه ا القناعة وخلع عليه من الآداب ما لم يكن عنده .

وسمعت سيدي عليا الخواص C يقول : سموا ا تعالى على كل حركة وسكون يبارك لكم فيها وما شرعت التكاليف كلها إلا لحضر العبد فيها مع ا . وكان ولدي عبدالرحمن وهو ابن ثلاث سنين يقول كلما يأكل : بسم ا الشافي من غير أن أعلمه ذلك وهي مناسبة للمقام ولا يخفي أن الخلق ولو علت رتبتهم في المقامات يحتاجون إلى التسمية قياما بشعائر السنة خلاف ما عليه بعض أهل الشطح من قولهم : إنما يسمى ا على طعامه من كان يرى ملكا مع ا تعالى أما من يرى الملك في الطعام تعالى وأنه مقدمه إليه فلا يحتاج إلى تسميته لأن طعام الحق تعالى إذا قدمه لعبده بركة في نفسه لا يقبل الزيادة في النمو . والحق أن كل طعام قدم للعبد له وجهان وجه إلى نسبته إلى العبد وكسبه ووجه إلى نسبته إلى الحق تعالى وخلقه فوجه نسبة الخلق يقبل الزيادة ووجه نسبة ذلك إلى الحق لا يقبل الزيادة . ودخل على الشيخ شمس الدين الأبوصيري أحد أصحاب الشيخ أبي مسعود الجارحي C فأكل ولم يسم فقال طعام الأستاذين لا يحتاج إلى تسمية ا تعالى عليه لأنه بركة في نفسه فأقمت عليه الحجة في ذلك فرجع إلى C فاعلم ذلك وكن متبعا للسنة في كل عمل سواء عقلت معناها أم لم تعقله فإنه لا أكمل مما شرعه الحق تعالى على ألسنة رسله أبدا . { وا عليم حكيم }